١٠

الجمعيّة الكويتية لتقدّم الطفولة العربيّة
سلسلة الكتاب الشهري للطفل

في محل الألعاب

كتابة
نزار نجّار

رسوم
غادة الكندري

في محل
الألعاب

٦ - ٩ سنوات

في محل الألعاب

كتابة

نزار نجّار

رسوم

غادة الكندري

مراجعة وتحرير

د. تغريد القدسي

الجمعيّة الكويتية لتقدّم الطفولة العربيّة

١٩٩٤

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٤

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل :

د. حسن الابراهيم (رئيس اللجنة)
د. تغريد القدسي (منسقة المشروع)
الاستاذ أنور النوري (عضـــــــو)
د. فاطمة نذر (عضـــــــو)
د. يعقوب الحجي (عضـــــــو)

شكر

تشكر **الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة**

الدكتورة سعاد الصباح التي قامت ـ مشكورة ـ بتمويل مشروع الكتاب الشهري للطفل، والذي يهدف إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب تتكون من ستين كتاباً سيتم نشرها على مدى خمس سنوات . كما تشكر الدكتورة يسر المدني التي قامت بقراءة النص والآخرين الذين ساهموا بانجاز هذا الكتاب .

أَنا القطارُ الصَّغيرُ أَلْفِتُ انْتِباهَ الأطفالِ بِعَجلاتي
المُلَوَّنَةِ ، والسِّكَّةِ الصَّغيرَةِ التي أَروحُ وأَجيءُ فَوْقَها ، مُرَدِّدًا :
" تشك .. تشك .. تشك .. تشك"
وبَيْنَ الحينِ والآخَرِ أُطْلِقُ صَفيري ، فَرِحًا

أَنا القِطارُ الصَّغيرُ ... أَظُنُّ أَنَّكمْ رأَيتُموني في تِلكَ الواجِهَةِ الزُّجاجيَّةِ اللاّمِعَةِ في محلِّ الألعابِ . كنتُ أَقِفُ مَعَ مجموعةٍ مِنَ الألعابِ : الطّائِرةِ المُلوَّنةِ ذاتِ المِروَحَةِ العَموديَّةِ ، الباخِرةِ ذاتِ المِدْخَنةِ ، وأَمامي كانَ الدُّبُّ قارِعُ الطَّبْلِ ، وإِلى جانِبِهِ الفَأْرَةُ ذاتُ الحِذاءِ الأَحْمَرِ ، الحِمارُ مقطوعُ الذَّيْلِ ، الدَّجاجَةُ الرَّماديَّةُ ذاتُ العُرْفِ ، والدّيكُ الذي يَمُدُّ عُنُقَهُ بَيْنَ الحينِ والحينِ صائِحًا :

" كو .. كو .. كو .. كو "

يُمْكِنُ أَنْ يَشتَرِيَني أَيُّ واحِدٍ مِنْكُمْ إذا أراد وإذا كانَتْ لَدَيْهِ حصّالَةُ نُقودٍ صَغيرةٌ .

لكنِّي أُفَضِّلُ أَنْ يكونَ ذلِكَ في وَقْتٍ آخَرَ ، فَأَنا مَشْغولٌ الآنَ أُحاوِلُ أَنْ أعْقِدَ صُلْحًا بَيْنَ الحِمارِ مَقطوعِ الذَّيْلِ والدُّبِّ قارِعِ الطَّبْلِ .

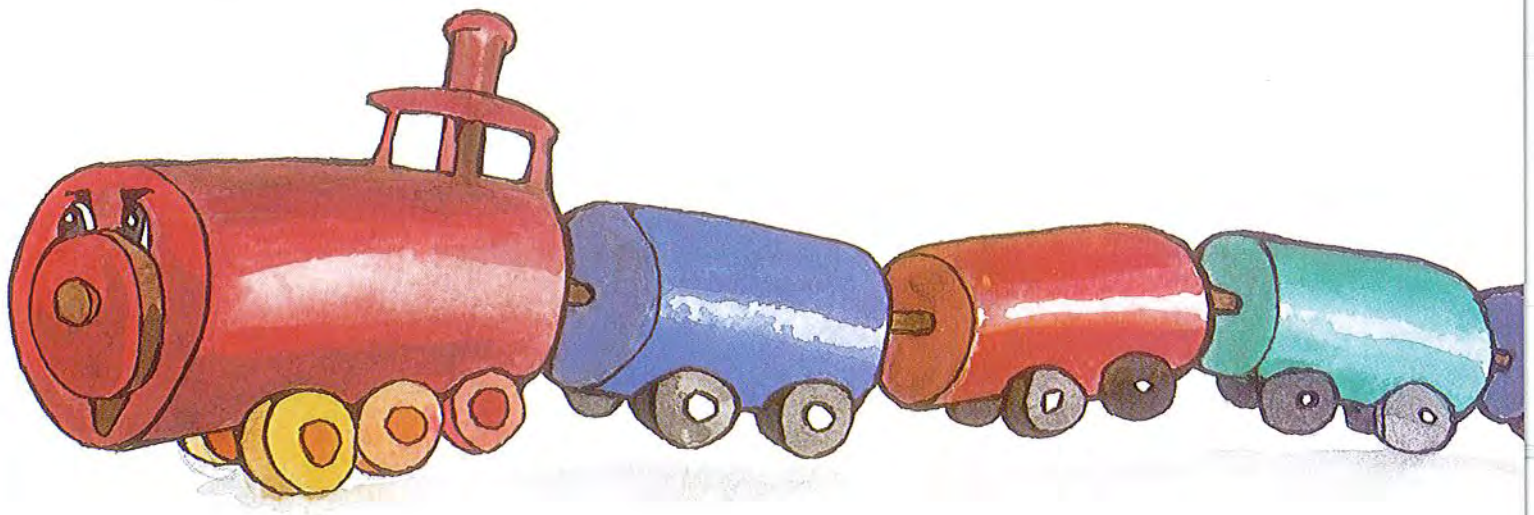

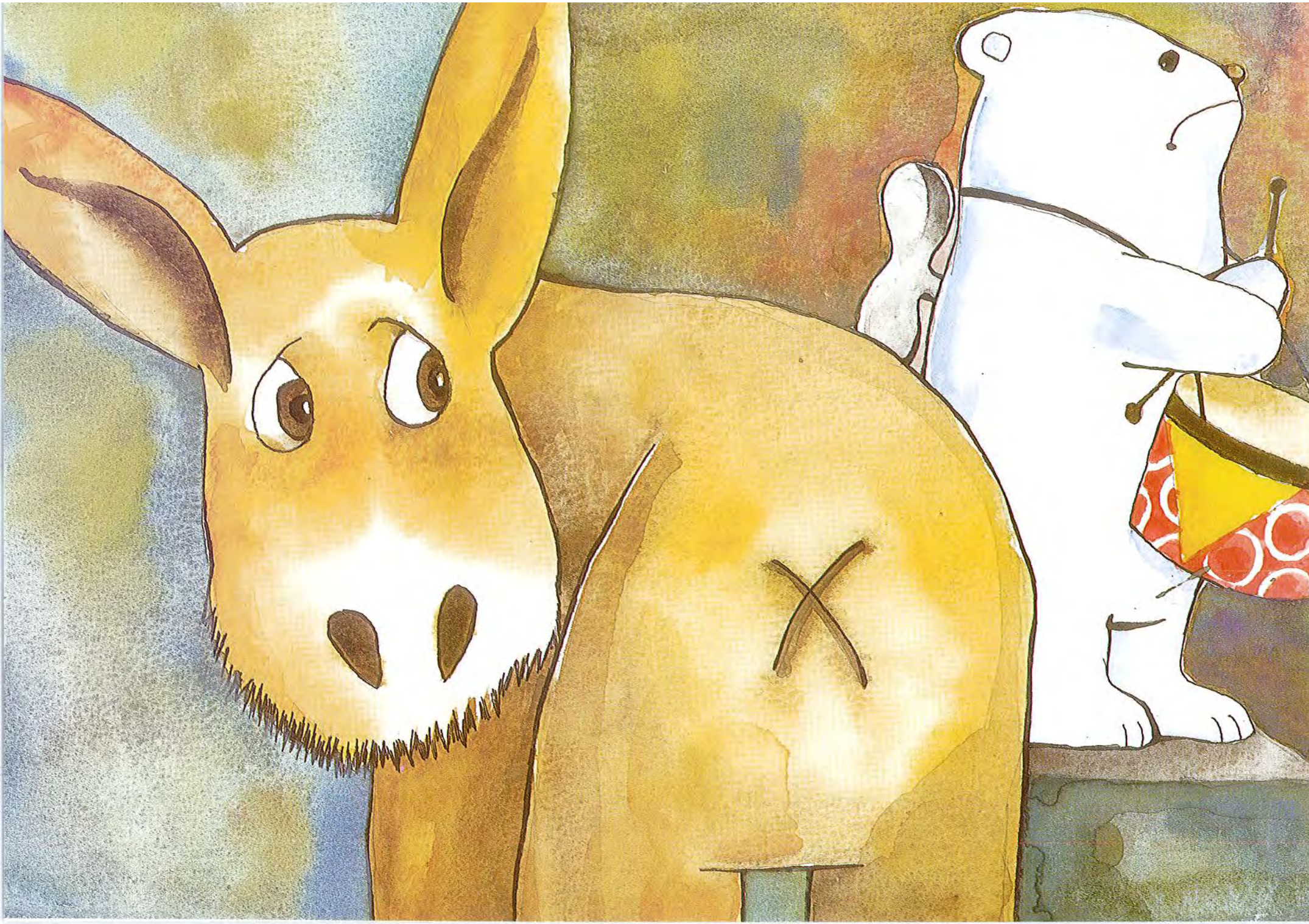

في كُلِّ مساءٍ وعِنْدَما يُغْلِقُ صاحِبُ المَحَلِّ مخزنه ونَبْقى وَحْدَنا، نَبْدَأُ – نَحْنُ الألعابَ – بالسَّمَرِ . الحمارُ مقطوعُ الذَّيْلِ عادَةً يحكي لنا قَصَصًا طريفَةً عن بلادٍ لم نَسْمَعْ بِها من قَبْلُ .

بالأمس بدأ حديثه قائلاً لنا :

" لَقَدْ قطعتُ مَسافاتٍ كبيرَةً ، حتّى وَصَلْتُ إِلى هذا المَخْـزَنِ ".

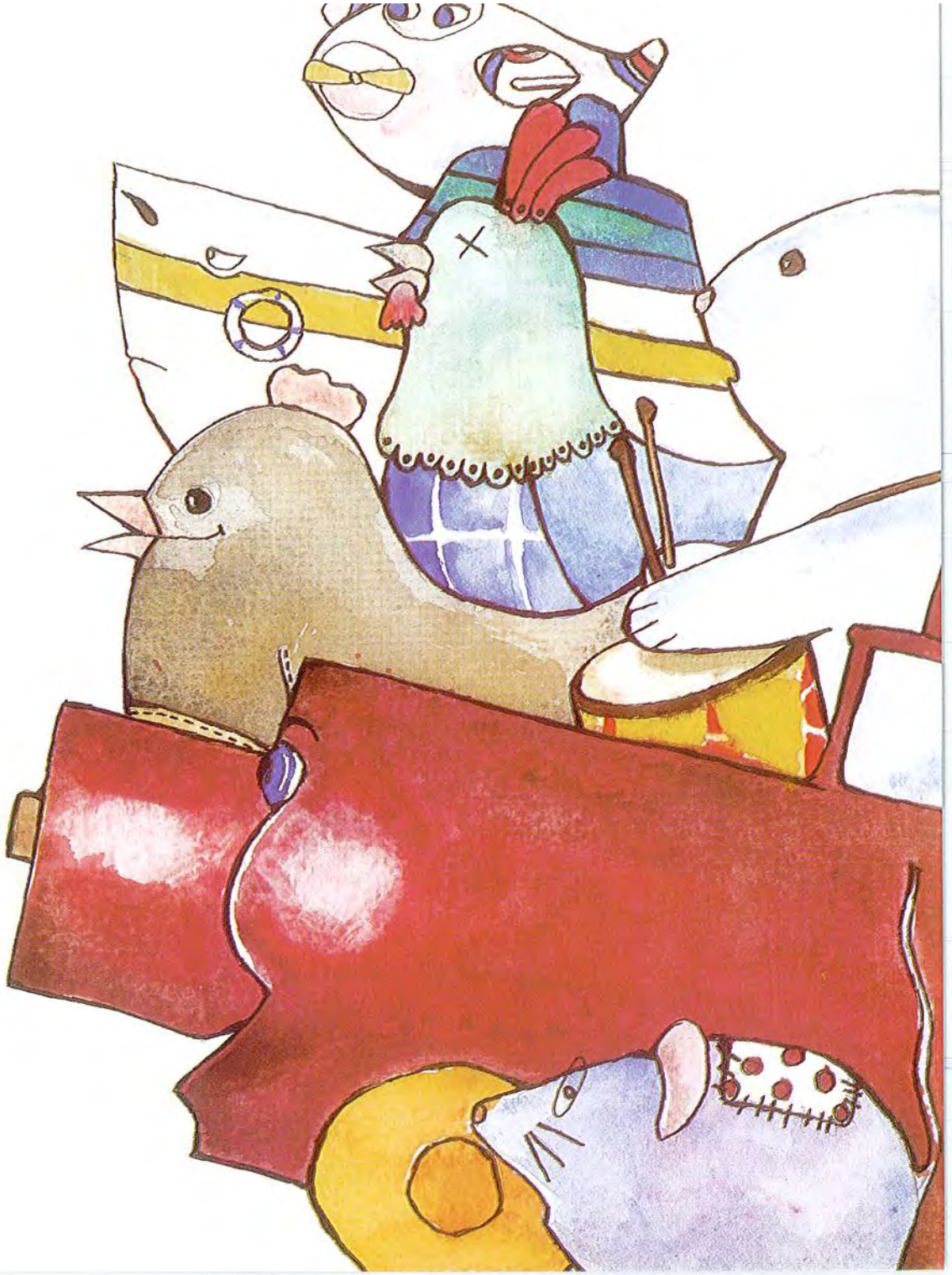

سألْناهُ جميعًا :

" كَيْفَ ؟ "

أجابَ :

" ركِبْتُ طائِرةً سريعَةً ، ثُمَّ انطلَقتُ على ظَهْرِ سفينَةٍ عَبرَتْ بِيَ المُحيطَ!! "

سألَ الجميعُ بِدَهْشَةٍ

" المُحيطَ ؟! "

ضَحِكَ الحِمارُ وقالَ :

" نَعمْ ، المُحيطَ ! "

لَمْ يَكُنْ أَيُّ واحدٍ مِنّا قَدْ رَأى مُحيطًا ،
أَرادَ الْحمارُ أَنْ يُحَدِّثَنا عَنْهُ ،
ولـٰكِنَّ الدُّبَّ قارِعَ الطَّبْلِ قاطَعَهُ ، قائِلاً :
" أَنْتَ حِمارٌ ، والحِمارُ لا يَعْرِفُ شيئًا ،
تَصوَّروا حِمارًا يَرْكَبُ طائِرَةً !
تَصوَّروا حِمارًا على ظَهْرِ سفينَةٍ ! . "
تَحرَّكَتِ الطّائِرَةُ ذاتُ المِرْوَحَةِ العَموديَّةِ ، وقالَتْ :
" لَمْ يَحْصُلْ أَنْ رَكِبَ مَتْني أَيُّ حمارٍ ،
وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَّ طائِرَةً حَمَلَتْ حِمارًا من قبل !! . "

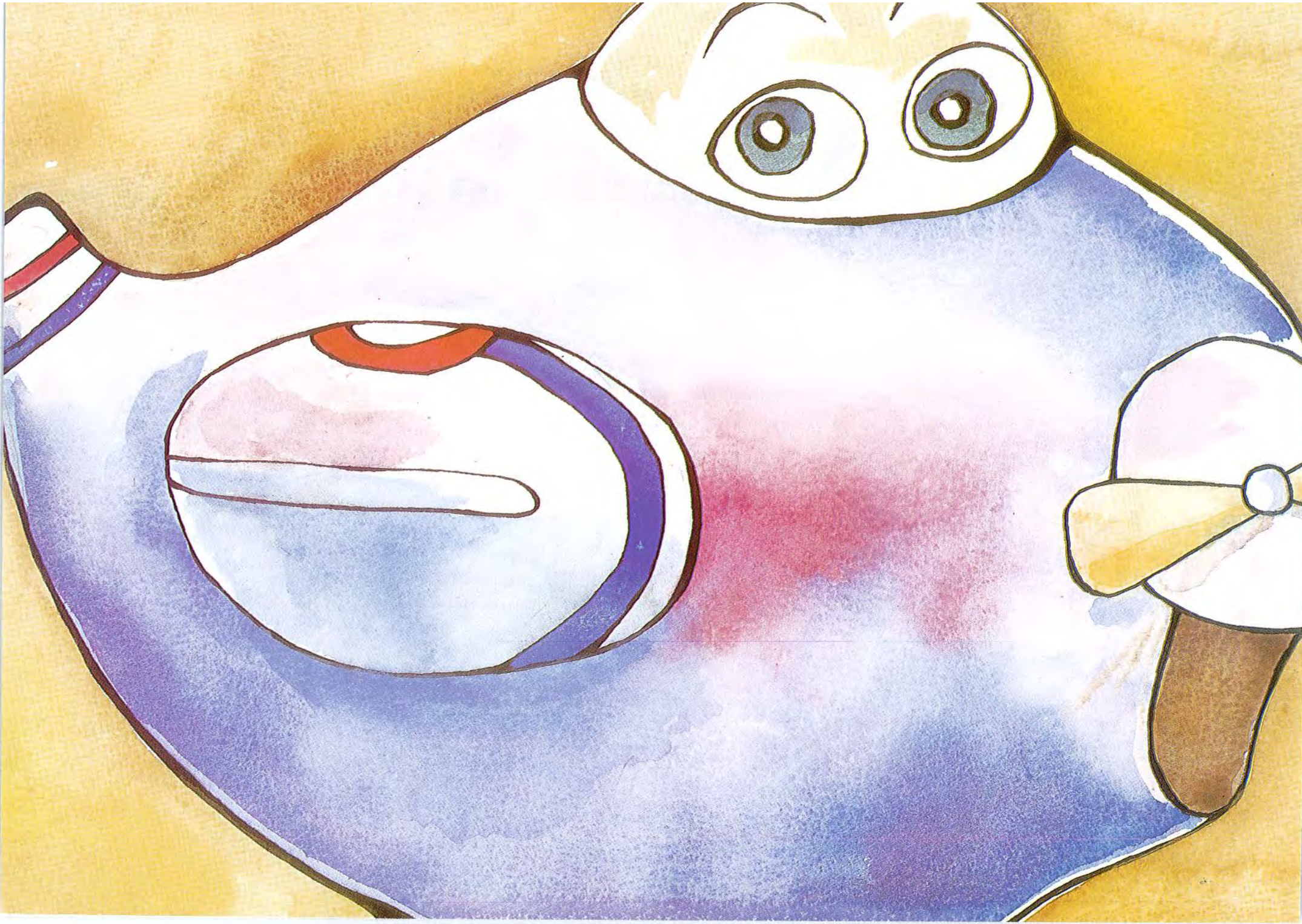

أَطْلَقَتِ الباخِرَةُ ذاتُ المِدْخَنَةِ الوحيدَةِ صافِرَتها وقالَتْ :

" أَجَلْ ، لَمْ أَحْمِلْ على ظَهرِيَ حِماراً مِنْ قَبْلُ . لَقَدْ تَنَقَّلْتُ بَيْنَ مَوانِىءَ كثيرَةٍ ، وقابَلْتُ بواخِرَ وسُفُنًا ومراكِبَ شراعِيَّةً مُخْتَلِفَةً ولكِنِّي لَمْ أَلْمَحْ على ظَهْرِ أَيٍّ مِنْها حِماراً !! "

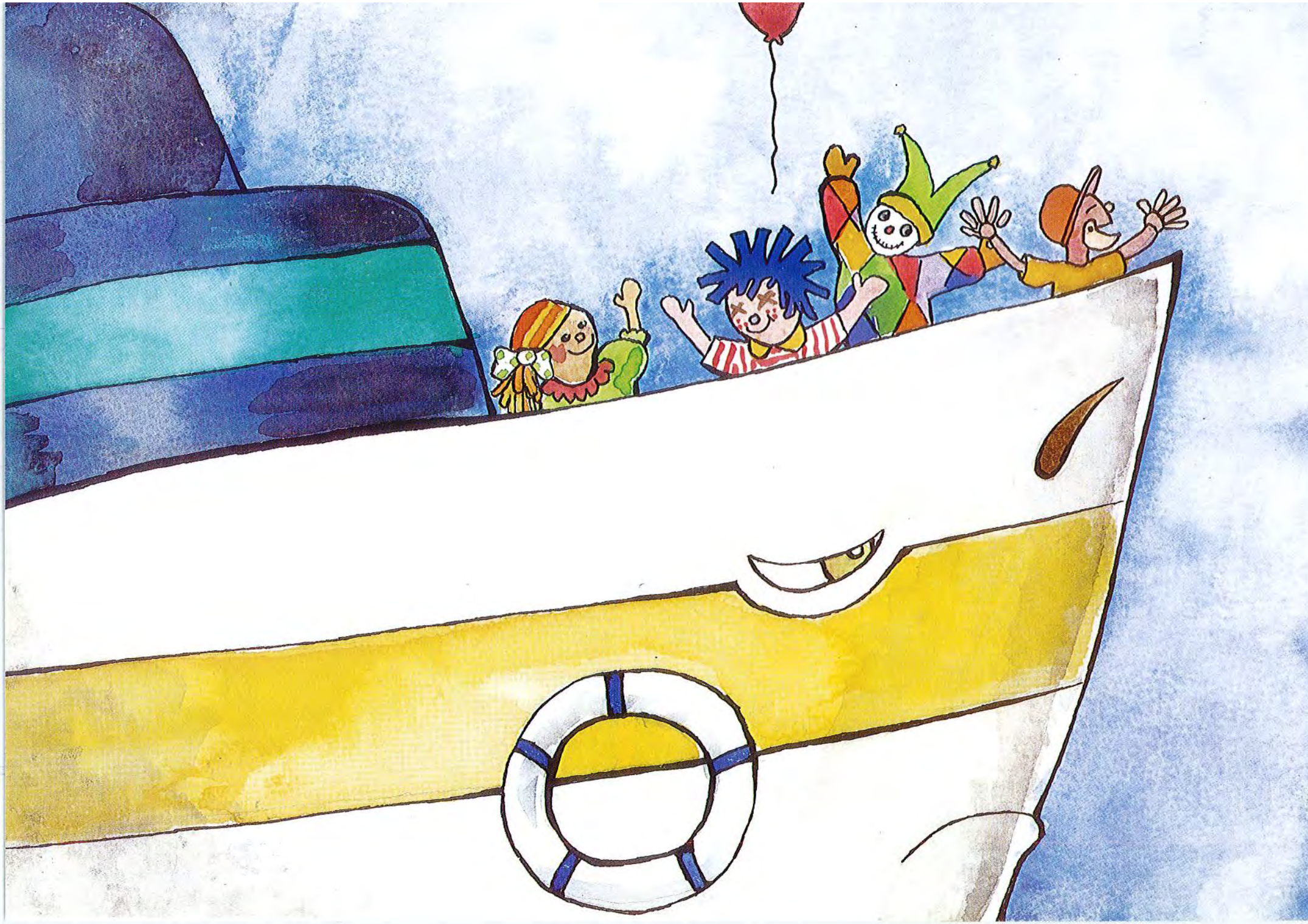

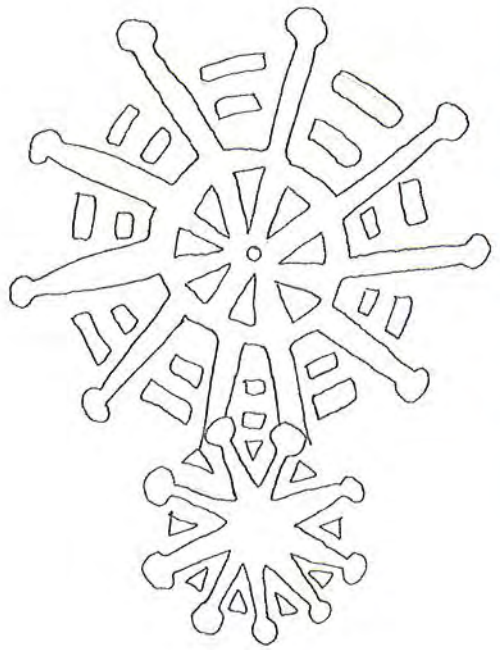

صاحَ الدُّبُّ :

" أَرَأَيْتُم ؟.. أَسَمِعْتُمْ ؟ .. أَنا وَحْدي الذي رَكِبْتُ سفينَةً في المُحيطِ .
لَقَدْ جِئْتُ مِنْ بلادِ الصَّقيعِ والجَليدِ ومَررْتُ بِغاباتٍ كَثيفَةٍ ، وَعَبَرْتُ
أَنهارًا مُتَجَمِّدَةً ، ولَمْ أَرَ في طَريقي أَيَّ حمارٍ يُشْبِهُ حمارَنا هذا !! "

أَمّا الحِمارُ فكانَ صامِتًا يَهْرُشُ رَأْسَهُ ويتمتمُ حَزينًا :

" بربربر .. "

وبِصَوْتٍ رَفيعٍ صاحَتِ الفَأْرَةُ ذاتُ الحِذاءِ الأَحْمَرِ وَهِيَ تُثَبِّتُ نظارتَها على عَيْنَيْها قائِلَةً :

" كَفى .. كَفى .. ما هـٰذه الضَّجَّةُ ؟! ماهـٰذا الصَّخَبُ ؟! أُريدُ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنْ قِراءَةِ هـٰذا الكِتابِ المُمْتِعِ قَبْلَ أَنْ أَنامَ ".

قالَتِ الدَّجاجَةُ ساخِرَةً :

" تُريدينَ أَنْ تَنْتَهي مِنْ قِراءَةِ الكِتابِ أَمْ قَرْضِهِ بِأَسْنانِكِ ؟ ها .. ها .. ها " .

احتَجَّتِ الفأرَةُ ، وَهِيَ تُثَبِّتُ نَظّارَتها مُجيبَةً :

" إنّني أَقْرِضُ الكُتُبَ الرَّديئَةَ فقط ! "

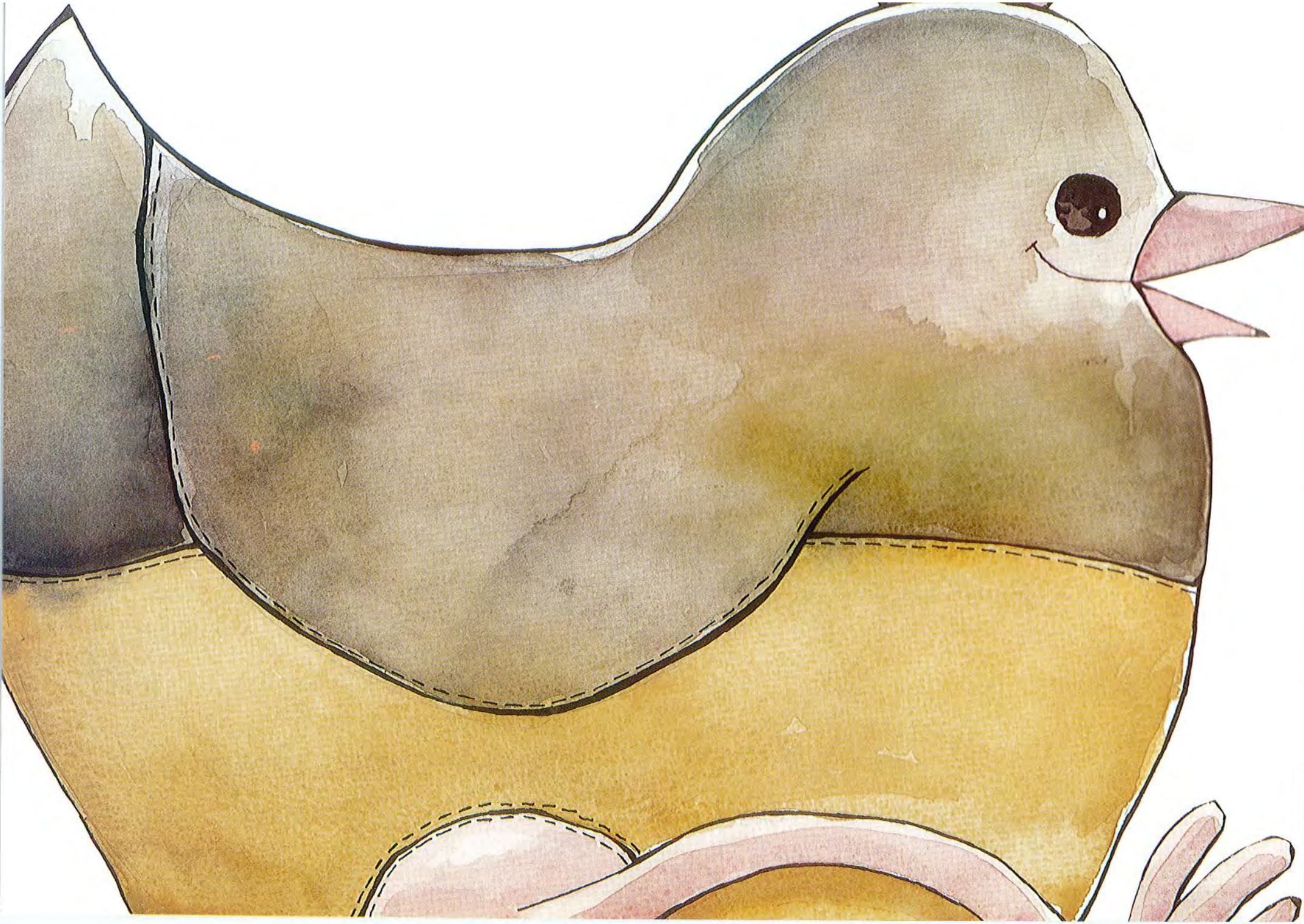

بَقِيَ الحِمارُ حزينًا ،لأنَّ الدُّبَّ قارِعَ الطَّبْلِ كانَ يُقاطعُهُ دائِمًا ولا يُصَدِّقُ قَصَصهُ الطَّريفَةَ . كَما أَنَّ أَحَداً لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ في شِرائِهِ .

الْتَفَتَ الحِمارُ نَحوي حزينًا شاكِيًا :

" أنا أُحِبُّ الأطْفالَ ، وأَتْرُكُهمْ يَلْعبونَ مَعي كَما يُريدونَ ، ولكِنْ يَبْدو أَنّني غَيْرُ مَحبوبٍ . يا لَحَظِّي التَّعِسِ !! ها قَدْ مَضى عَلَيَّ في هذا المَخْزَنِ عامانِ ، ولَمْ يَأْتِ طِفلٌ واحِدٌ لِيَشْتَرِيَني . لَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ إِليَّ ، هيء هيء هيء "

كانَ الحِمارُ يَبْكي هـٰذه المَرَّةَ بِصَوْتٍ
مُرْتَفِعٍ ، حاوَلْتُ أَنْ أُخَفِّفَ عَنْهُ وَقُلْتُ :
" لا تَحزَنْ ، أَنْتَ طَيِّبٌ، والجَميعُ
يُحِبّونَكَ". أحسَ الدُّبُّ عِنْدَئِذٍ بِغَلْطَتِه
وَشَعَرَ بالأسَفِ ، وَتَرَكَ
طَبْلَهُ ، ثُمَّ قـالَ :
"أَظُـنُّ أنّني أَخْطأْتُ
فأنا لَمْ أقْصِدْ
ما قُلْتُهُ".

قُلْتُ بِصَوْتٍ هادِيءٍ : " نَعَمْ وأَنا أَظُنُّ ذلِكَ . لا بَأْسَ إذا كانَتْ الطّائِرَةُ لَمْ تَلْتَقِ حماراً من قبلُ و لا بَأْسَ إذا كانت الباخرةُ لم تَلْتَقِ حماراً مِنْ قَبْلُ .

إنَّ أَيَّ قطارٍ يَشْهَدُ على أَنَّهُ نَقَلَ كثيراً مِنَ الحميرِ .
لَقد نَقَلْتُ في عَرباتيَ أَصْنافًا مُختلِفَةً مِنَ الحَيَواناتِ ! ".

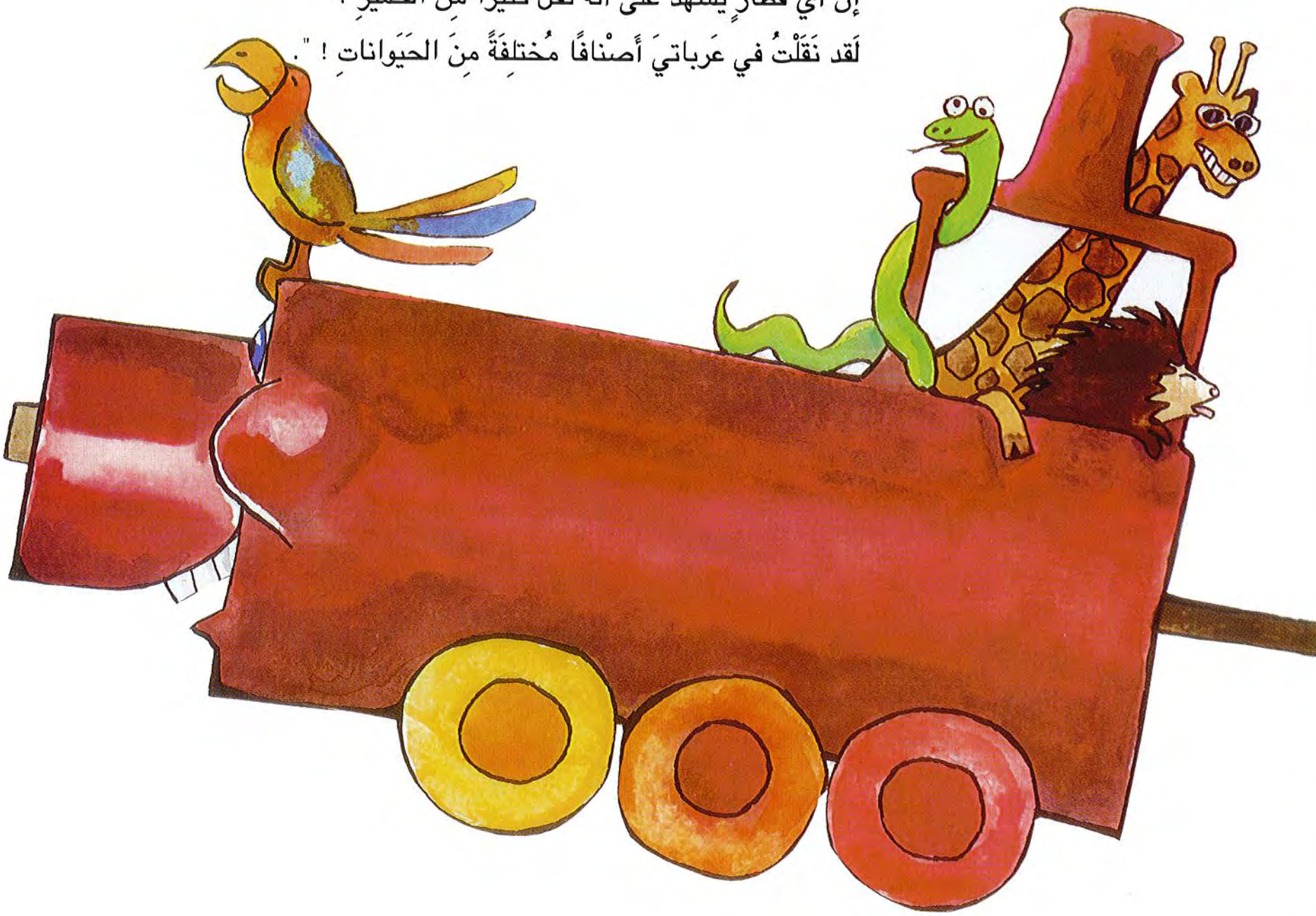

وَهُنا ابْتَسَمَ الحِمارُ وَنَصَبَ أُذُنَيْهِ فَرِحًا ،
وقالَ بِتَواضُعٍ :
" حقيقةً كَمْ تَمنَّيْتُ أَنْ أُسافِرَ بِطائِرَةٍ
أو على مَتْنِ باخِرَةٍ
ولكِنْ لم تَكُنْ عِنديَ النُّقودُ لِذٰلِكَ ".

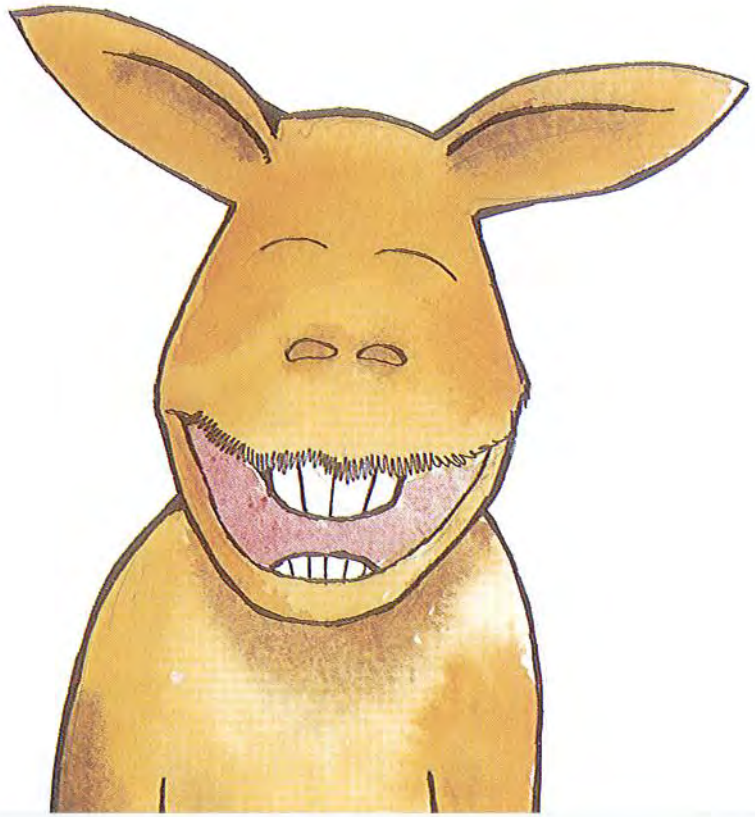

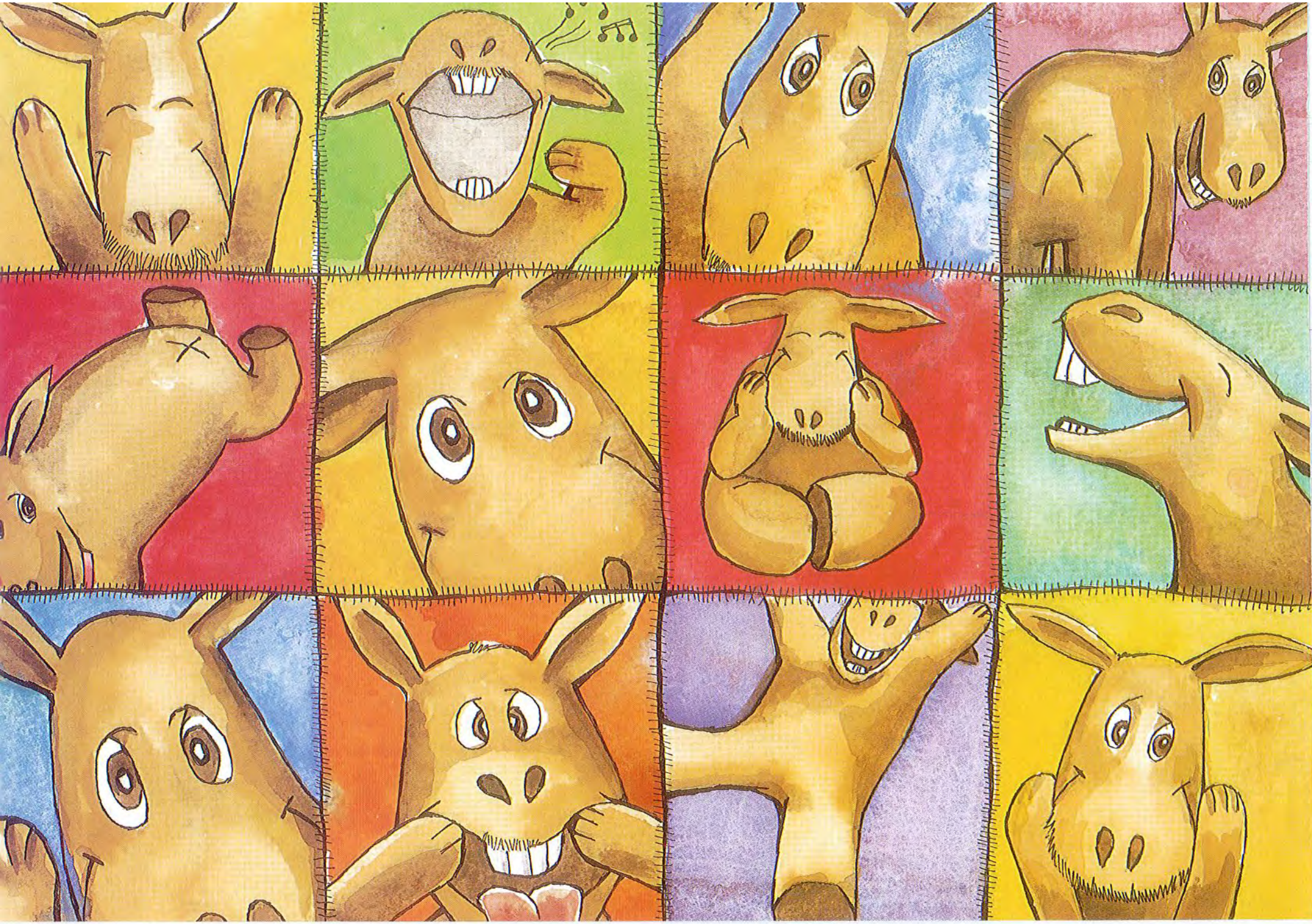

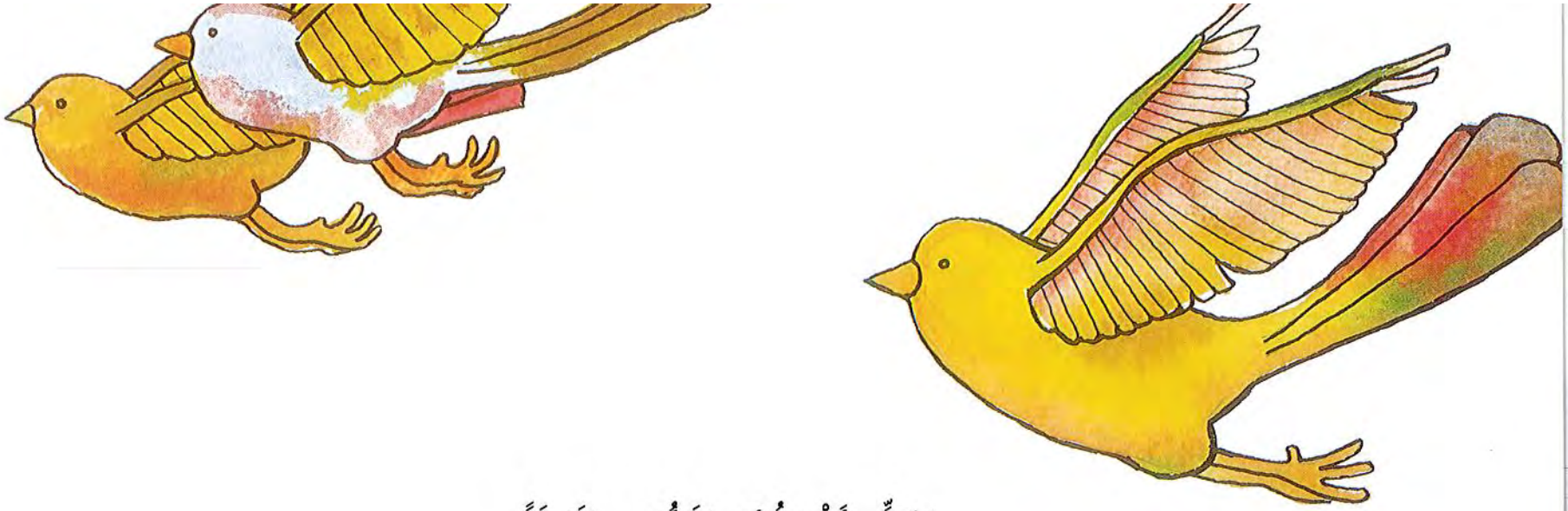

ولـٰكِنّي أَعْرِفُ أشياءَ أُخرى كَثيرَةً .

أَعْرِفُ هِجرَةَ السُّنونو والعصافيرِ إلى البِلادِ الدّافِئَةِ .

وأَعْرِفُ الفُصولَ الأربَعَةَ :
الصَّيفَ ، الخريفَ ،
الشِّتاءَ والرَّبيعَ .

كما أعرِفُ وَقْعِ قطراتِ المَطَرِ في الطُّرُقاتِ .
وأعْرِفُ وَشْوشَةَ الأزْهارِ ، وَهَمْسَ السَّنابِلِ في الحقولِ ، ونَقيقَ الضَّفادِعِ في السَّواقي ، وخُوارَ البَقَرِ في المُروجِ ، وثُغاءَ الحِمْلانِ في المَراعي إنني أعرِفُ الكثيرَ .. أَلَيْسَ ذلكَ كافياً ؟؟ .

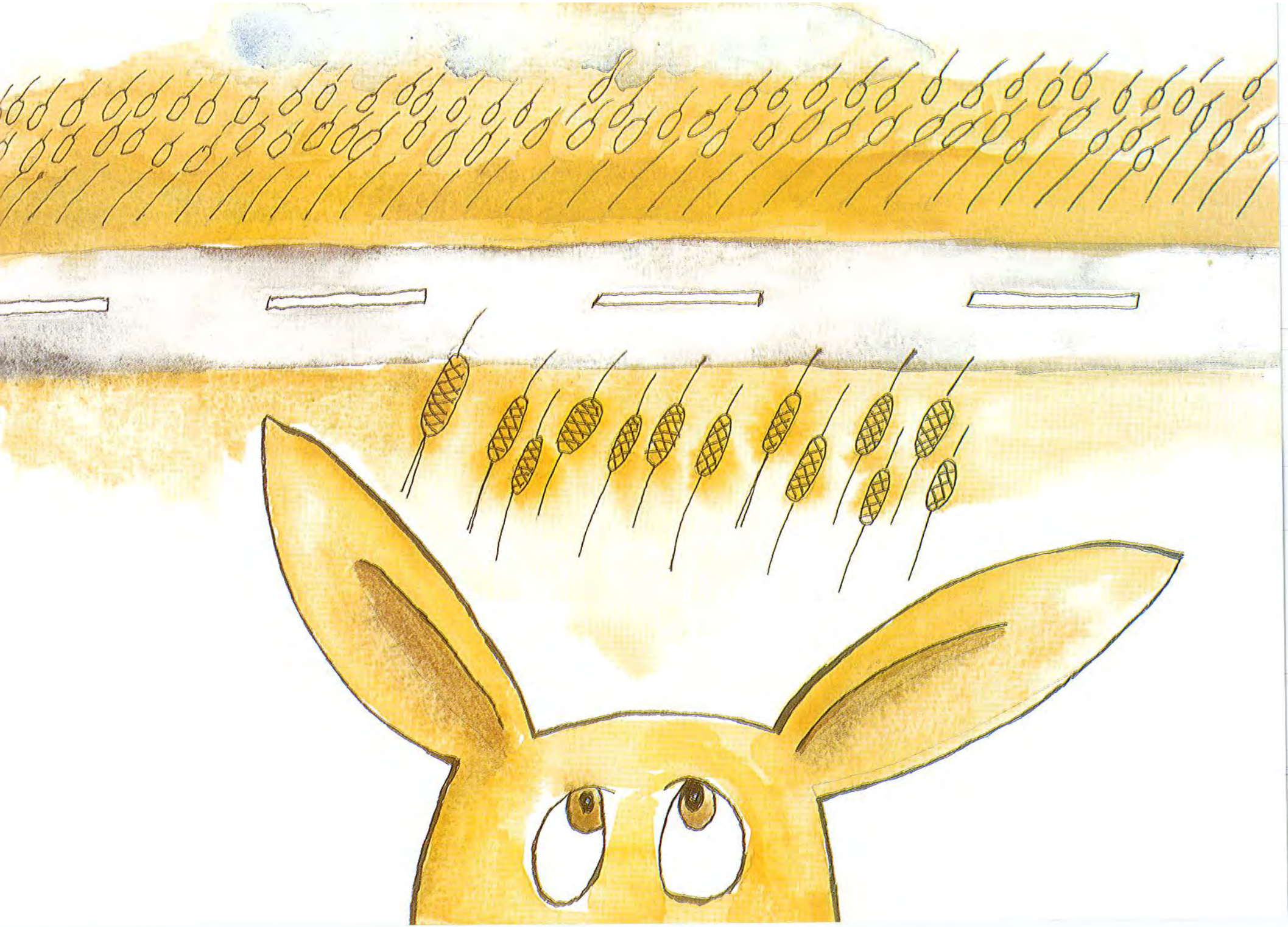

سُرَّ الجميعُ لِفَرَحِ الحمارِ وعوْدَةِ الحُبِّ والوِئامِ إلى الأَصْحابِ في مَحلِّ الأَلعابِ.

أَمّا – أَنا القطارَ الصغيرَ – فَنمْتُ تلكَ اللَّيْلَةَ نَوْمًا هادِئًا ، وحَلُمْتُ بطِفلٍ صغيرٍ يَأْتي في الصَّباحِ مُمْسِكًا بِيَدِ أُمِّهِ ويَشْتَرِيَني لِيَضُمَّني إلى ألعابِهِ الجميلَةِ . لَقَدْ وَعَدَني ألاّ يُحطِّمَ عَجلاتي ، أَو يكسرَ سِكّتي لأظلَّ أَروحُ وأَجيءُ ، سعيداً فَرِحًا، أَصيحُ :

" تشك .. تشك .. تشك

ووو .. ووو .. ووو

تشك .. تشك .. تشك

ووو .. ووو .. ووو "

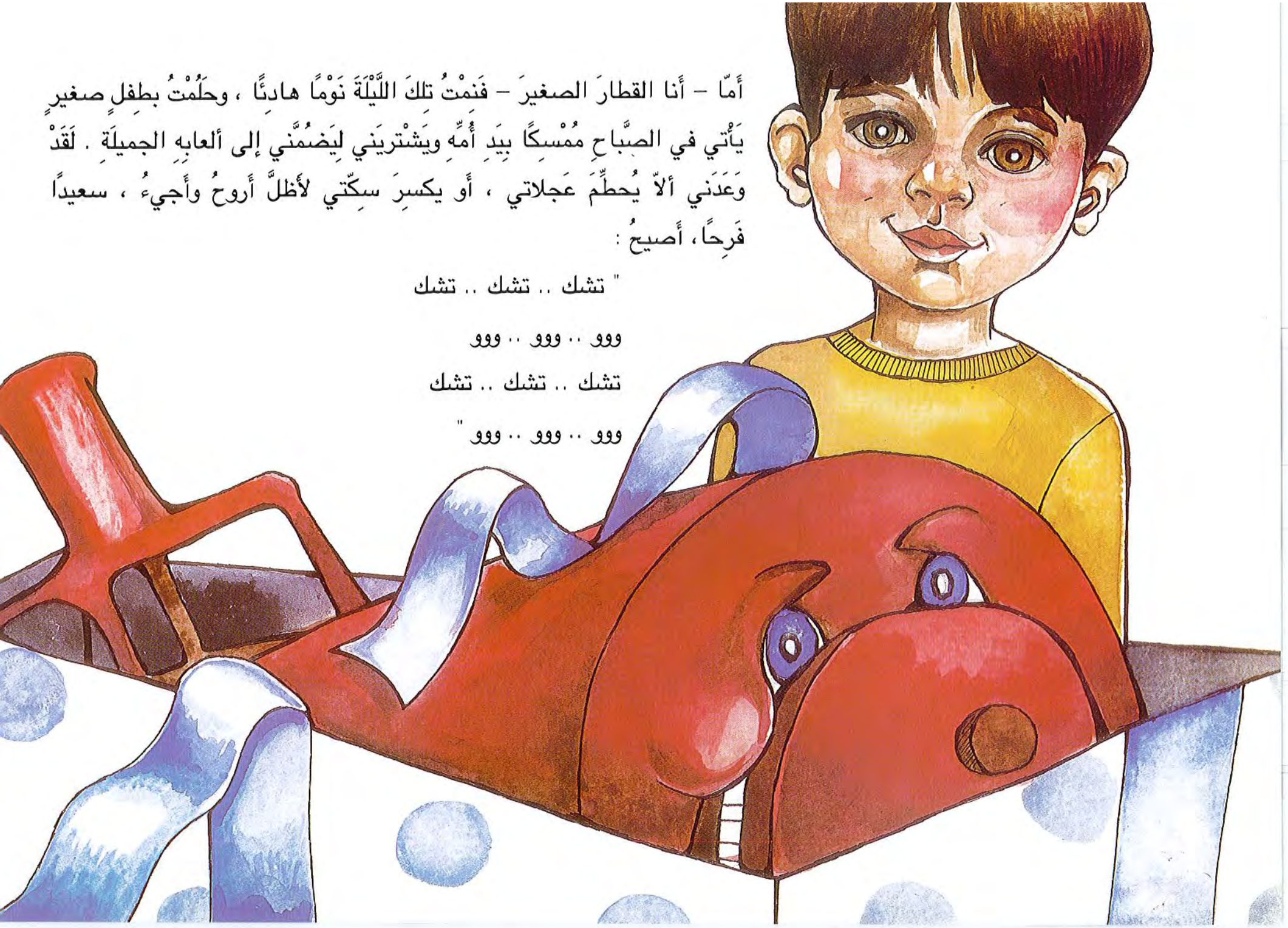

الكاتب
نزار نجّار

* مواليد حماة (سورية) ١٩٤٩ .
* إجازة في اللغة العربية وآدابها - جامعة دمشق - دبلوم في التربية .
* ترجمت بعض قصصه الموجّهة للأطفال إلى الروسية والألمانية والألبانية .
* لديه عدة مؤلفات للأطفال .

الرسامة
غادة الكندري

* مواليد نيودلهي (الهند) ١٩٦٩ .
* ليسانس إعلام من الجامعة الاميريكية بالقاهرة .
* عرضت رسوماتها في الجامعة الامريكية بالقاهرة .
* تعمل في البنك الوطني - قسم الاعلان .
* أقامت عدة معارض لها في الكويت وخارجها .

سلسلة الكتاب الشهري للطفل

صدر في هذه السلسلة :

١ – مذكرات فطومة الكويتية الصغيرة .
٢ – جدي صالح وأيام الغوص .
٣ – عفاريت من صنع البشر .
٤ – سفينة نوح .
٥ – الراحة الغريبة .
٦ – حديث الزهور .
٧ – حبات الذهب .
٨ – القرد بهلوان والفأرتان .
٩ – يالروعة الألوان
١٠ – " في محل الألعاب " هي قصة في تقدير مقدرات كل وأيّ واحد .

الجمعيّة الكوَيتية لتقدّم الطفولة العَربيّة

ص . ب : ٢٣٩٢٨ صفاة – الرمز البريدي 13100 الكويت
تلفون : ٤٧٤٨٤٧٩ – ٤٧٤٨٣٨٧
فاكس : ٤٧٤٩٣٨١

السـعر:
تجليد فاخر ٥٠٠ ٢ د. ك.
تجليد عادي ٠٠٠ ١ د. ك.